ان الظماء والعطاش ينتظرون مطر الغمام فوجب حمل النظر المشبه
على الانتظار ليصح التشبيه ووجه التأمل هو انه يجوز ان يحمل النظر
الموصول بالى في هذين المثالين على الرؤية بان يقال في الاول وجوه
ناظرات الى جهة الله تعالى وهي العلو في العرف ولذا يرفع الايدي
اليها في الدعاء او يقال بان المراد ناظرات الى اثار الله يوم الضرب
والطعن الصادرين من الملائكة الذين ارسلهم الله تعالى لنصرة المؤمنين
يوم البدر ويقال في الثاني ان المعنى انهم يرون الهلال كما يرى
الظماء ماء يطلبونه ويشتاقون اليه قوله وليس
بمعنى الانتظار لان الآية وردت الى دفع اما لما يقال ان الى في الآية
ليست حرفا بل هو اسم بمعنى النعمة واحد الالاء ناظرة من النظر
بمعنى الانتظار فمعنى الآية نعمة ربها منتظرة او لما يقال ان الى ههنا
بمعنى عندي اى عند ربها منتظرة ووجه الدفع هو ان الانتظار
الموت الاحمر وهو لا يناسب سياق الآية لانها وردت مبشرة
للمؤمنين بالانعام وحسن الحال وفراغ البال وذلك في رؤية
الله تعالى فانها اجل النعم والكرامات المستتبعة لنضارة الوجه لا في
الانتظار المؤدى الى عبوسته قوله وهو مستلزم لجوازه
اى وقوع الرؤية او الاجماع عليه مستلزم لجواز الوقوع وصحة الرؤية
وهو ظ ضرورة امتناع وقوع الممتنع والاجماع عليه وهذا الاجماع
كما يبطل قول النافين للوقوع يبطل قول النافين لجوازه وصحته قوله

الثاني ان هذه القضية وهو قوله لا تدركه الابصار رفع
للايجاب الكلي وذلك لان قوله تعالى يدركه الابصار موجبة كلية لان موضوعه
جمع محلى باللام الاستغراقية وقد دخل عليها النفي فرفعها ورفع
الموجبة الكلية سالبة جزئية قوله ولا اقل من احتمال الآية
لهذا المعنى يعني ان الآية وان لم يكن دالة على رفع الايجاب
الكلي دلالة قطعية كذلك ليست دالة على السلب الكلي
دلالة قطعية لاحتمالها رفع الايجاب الكلي الذي هو سلب جزئي
بان يكون المعتبر فيها اولا العموم ثم ورد النفي عليه ومع هذا
الاحتمال لا يكون حجة علينا لان ابصار الكفار لا تدركه اجماعا قوله
وهو قوله تعالى لموسى عليه السلام لن تراني يا موسى ليس لن فيه للتابيد
الى الاشارة الى احتجاج آخر للمنكرين والى رده اما الاحتجاج فهو ان
لن في قوله تعالى لن تراني للتابيد فاذا لم يره موسى لم ابدا لم يره
غيره اجماعا واما الرد فهو ان لن فيه ليس للتابيد بل هو لنفي
المؤكد في المستقبل فقط ولهذا يقيد بابدا قوله
فكل كائن مراده وما ليس بكائن ليس بمراده فيه اشارة
الى ان هذا المأثور كما يدل على انه تعالى مريد للكائنات كذلك
يدل على ان ما ليس بكائن ليس بمراد له تعالى فان الجملة الاولى
ينعكس اليه بعكس النقيض هذا والمعتزلة قيدوا المأثور
بافعاله تعالى واولوه بها فمعناه عندهم هو ان ما شاء الله من افعاله